

حسين علي يونس

Message in a Barrel

رسالة في
برميل



رسالة في برميل

حسين علي يونس

شعر

مومنتTM

تكاملات
سلسلة كتب بإشراف
حكمت الحاج
تصدر عن منشورات مومنت
كل الحقوق محفوظة

Moment © 2019
tuniment@gmail.com
www.moment4all.wordpress.com

رسالة في برميل
شعر
حسين علي يونس
مؤلف من العراق

ما مُتَّعَ غني إلا بما حُرِّمَ منه فقير
الإمام الرضا

لا خير في حشو الكلام إذا قدرت على
عيونه
صالح بن عبد القدوس

نهاية

في الصيف
قُدري أن أعيش
مغامرةً غريبةً
على أثرها
صغرتُ جداً
ودخلتُ
علبة كبريت
كانت
في جيبِي
اعتقدت

أن حياتي
قد تغيرت
لكن شيئاً
من هذا
لم يحدث
كنت أعبّر
نهر الحياة (داخل العلبة)
واصطدمت
بقصةٍ حزينة
وجدتها في جارورٍ ممتلئٍ بالدموع
قلتُ
في البدء
يجبُ غلق الصنابير التي فتحتها
وللممة الجروح
التي نسيتها
عندما كتبت
هذه القصيدة

الحزينة
قبل أن أدخل
علبة الكبريت.

أيها الإنسان

أيها الإنسان
على هذه الأرض
يتدثر حزنك
وأنت تشطف
وداعاً دنساً.

الحياة

الحياة

واسعة كالرحمة

فرحة كالصباح

حزينة كسنبلةٍ

مائلة

عطشة كالصيف

معتمة كالشتاء

وضئيلة كقشة

في كوب

صغير

على المائدة.

قصيدة

حياتك
وتريد أن تقرأها
يعتقد البعض
أن حياتهم
غير صالحة
للقراءة
وليس فيها ما يستحق أن يقرأ
فيما يؤمن البعض الآخر
أن حياتهم صالحة
للقراءة

وفيهما ما يستحق أن يقرأ
لهذا تجدهم ينتظرون دورهم
لقراءة حياتهم
في طوابير.

قصيدة

لو كان العالم
يتحرك
بإرادةٍ واحدة
لكان بالإمكان
ضبط إيقاعه
ولكننا وجدناه مرأً
مفككاً
ويجنحُ نحو
القسوة المفرطة.

يأس

عيشي يغلق باب أمله.

قصيدة

ذات يوم
خرجت من البيت
وصدمتني كثرة التوابيت
والأجساد
التي حصدها
الأحزمة الناسفة
ذات يوم
تركت كتبي تنام
يغطيها الغبار

وخرجت
إلى الشارع
قلت لزوجتي
سأرجع قريبا
انتظروني على العشاء
لكني لم أرجع
ذات يوم
تركتُ نخلي
التي لم أنهب ثمارها
وتوجهت لنهب
نخلة جاري.

ادخار

العجوز
تدخر الزمن
تختبئ
وراء
كل ذكرى.

الذئاب

الذئاب تهبطُ
من جبال إيلام
مطرزة
بشجر الزان والكستناء.

أيها الغريب

1

أيها الغريب

أنصت

إلى قطرات المطر

المتساقطة

من المزاريب

ثم فكر

بحرقة

من يفقد وطنه

إلى أبد
الأبدین.

2

على الحائط
رسمنا حياة
وقرب الحياة
وضعنا
ذبابة لامعة.

أحزانك

(في ذكرى حكمت الحاج)

أحزانك

ليست عشياً لتجزّه.

أحزانك ليست

مياه مطرٍ

تتساقط

على سطح منزلك

فيسريها

مزابٍ

في مجرى.

قصيدة

يعتقد الكثيرون
أن الزمن
سينصفهم
رغم أن الزمن
مجري
يتقدم
جارفا الأشياء
التي تقف
في طريقه.

قصيدة

من قرنمها
أجر الأبدية
وأدخلها كبقرة
إلى الدغل.

صوتك

صوتك يرّنّ في اتساع الكون.

رسالة في برميل

في يوم ما
عثرت على شاعر
يكتب قصائد نثر
طويلة
ويلون لقالق الوهم
في سجله الكبير
قلت
ربما سيرشق صاحبي
قصائده الطويلة
التي تخط خلفه

مثل عباءة أُمي
لكن الرجل واصل كتابة
تلك القصائد
وجمعها في برميل
كان يدخره
تحت سريره
ربما سيتغير
شكل الشعر
بعد عدة قرون
من يدري.

إصراره العجيب
على كتابة
القصائد
الطويلة
لم يتغير.

بعد عشرين سنة
مات الرجل
وسلمني برميل قصائده
فدحرجته
إلى النهر.

كانت تلك
رسالته
إلى المستقبل.

على ضوء لمبة

على ضوء لمبة

قديمة

جريتُ

كل طرق التعبير

لكن بكائي

كان التعبير

الأكثر جزالة.

في بيوتنا القديمة

كبرنا في بيوتنا القديمة

كبرنا في أزقة بغداد

الشاحبة

وساحاتها

الحزينة

كبرنا على المصاطب

وفي الحدائق

كبرنا ونحن نتجول

من مكانٍ

إلى آخر

كبرنا في
حاناتٍ رخيصة
كبرنا ونحن نقلب
كتبا قديمة
نضيع في أوراقها الصفرة
كبرنا في المكتبات
كبرنا
ونحن نستمع إلى الموسيقى
كبرنا
ونحن نودع بعضنا بعضا
كبرنا ونحن نشاهد التلفاز
كبرنا ونحن نشرب الشاي
في مقهى حسن عجمي
التي ودعت
عصرها الذهبي
كبرنا ونحن نتحرك
ذهاباً وإياباً

ومن حولنا يتحرك
النهار والليل
كبرنا ونحن
نتناول الفلافل
وبيض السمك الخ
كبرنا
ولم نلاحظ هذه
المصيبة.

الصباحات المشرقة

أجلس القرفصاء
وأجمع الصباحات المشرقة
في خزانة كبيرة
من الخشب الثقيل.

قصيدة

اللهم اغفر
لهذا الشيخ خطاياہ
وانزل سكينتك
على خطواته البطيئة
وشحة بصره
ونصيبه
عبدك الفقير
المرحوم
حسين علي يونس.

الأحزان

الأحزان طوتني
كما تطوي
سجادة قديمة.

حياتي

حياتي صنارة
وذكرياتى سمكة كبيرة
في مقلاة.

سوبرمان

في نهاية حياته
أصيب سوبرمان
بمرض عضال
كان الرجل يدير
مملكته
بحنكة معلم
الآن لم يعد يدير
شؤون مؤخرته.

قصيدة

المريخية تدحرج البراميل
مواصلة جر الحديقة
والحشائش المتجمدة.

حقيقة خالدة

من بوسعه أن يعرف
هذه الحقيقة الخالدة
الحياة ليست خطأ شنيعا
كما يبدو للذين يطيلون التأمل

قصيدة

في الأفلام الروسية
لا شيء يذهب عبثا
رجل
يودع الحياة
أغنية
يطويها النسيان
كلب
يحمل عظمته

آدم

في زمن موغل في القدم
عاش آدم في حديقة كبيرة
بمعية جميلة
وغرق في الحزن
لم يكن يعرف طبيعة الحياة
كما تقول كتبنا المقدسة
كان الرجل الأول
الذي ملك كل شيء
وخسر كل شيء
لم يكن يعرف سبب بكائه

رغم انه
كان يتحرك من خلال الوحي
ولا يرتكب حماقات
دموعه سالت
وجرفت ذكرياته بعيدا
بعد ذلك
ذريته حولت الحديقة
إلى مسلخ كبير

قصيدة

أيها الليل
مر قرب ساقية حزنك
وابك كما لم تبك
من قبل أبدا

قصيدة

العمال
تركوا ورشهم
يعلوها الغبار
التلاميذ
هجروا صفوفهم
سائقو الشاحنات
منحوا أنفسهم
إجازة طويلة
الجزارون تركوا سواطيرهم
تلمع في الظلام.

من غياب إلى غياب

مدحرجاً البراميل من غياب إلى غياب تحت
شمس الظهيرة وسمومها واصلت عملي.
كنت أعمل مدحرج براميل في ممرات لا
نهاية لها بعد ان نسيت أن أضع اسمي في
اللائحة الذهبية.

ثم بعد ذلك لم أعد أتذكر كيف غيرت
مهنتي.

في البدء حاولت ان اعمل جامع قمامة لكن
المهندس الذي كان يشرف على توزيعهم

على المناطق أمرني ان أدون عشرين اسما
على ورقة صفراء مشققة، ومضى.
بعد نصف ساعة طلب تلك الورقة التي
خطها يراعي، وقرأ أسماء عمال النظافة
الأوغاد وأمرهم ان يعتلوا ظهر الشاحنة.

قصيدة

قبل الدوي
ينتصب على الرمل
برميل
أمل الإنسانية
المزنجر

خدعة ناظم حكمت

كنا نعتقد
ان الأشياء الجميلة
ستأتي لاحقا
وان الأشياء الجميلة
التي كنا نفتقدها
تنتظرنا
في مكان ما
فيما بعد
اكتشفنا
ان أجمل النساء

كنَّ قد ذهب
مع الريح
وان أجمل الأطفال
هم أولئك الذين تركناهم
يموتون
خلف ظهورنا
وان أجمل الأيام
تلك التي عشناها
وان أجمل الأغاني
تلك التي أصبحت
من الماضي.

قصيدة

في مدخل البيت
جذع شجرة أصبح حصانا
طفلان يتضوران جوعا
امراة تكور عجين النخالة
في قدر من الفافون.

ثبت القصائد

5نهاية

8أيها الإنسان

9الحياة

10قصيدة

12قصيدة

13يأس

14قصيدة

16ادخار

17الذئاب

18أيها الغريب

- 20.....أحزانك
- 21.....قصيدة
- 22.....قصيدة
- 23.....صوتك
- 24.....رسالة في برميل
- 27.....على ضوء لمبة
- 28.....في بيوتنا القديمة
- 31.....الصباحات المشرقة
- 32.....قصيدة
- 33.....الأحزان
- 34.....حياتي
- 35.....سوبرمان
- 36.....قصيدة
- 37.....حقيقة خالدة
- 38.....قصيدة

- 39آدم
- 41قصيدة
- 42قصيدة
- 43من غياب إلى غياب
- 45قصيدة
- 46خدعة ناظم حكمت
- 48قصيدة
- 49ثبت القصائد

